

مِنْ جِلْدِ الْجِلْدِ

نَظْمٌ

النَّبِيِّ عَبْدُ الْجَمِيلِ الْخَطِيبِ

نظم

السَّيِّدُ عَبْدُ الْمَلِكِ الْبَطْنِيُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

مدد الله القدي هداانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا هداانا الله

الى الله والتقرب منه، تم استمرت المناجاة وزاد الفرح حتى استعمل الى هدا القدر.
فرايت لواما على ان انشره بين الناس خالصا لوجه الله الكريم معلقا
عليه بشيء من موضع الاقتباس من الكتاب والحنة وشرح بعض النظريات
العلمية وآراء الفقهاء لعل اقلع في اجتذاب النفوس الى باريتها ، والقلوب الى
خالقها وهاديتها ، في وقت عبد الناس فيه المظاهر وشغلوا عن الحقائق بالظواهر
وغرتهم الحياة الدنيا بزخرفها ونسوا الله فانعم انفسهم .
وما توفيقى الا بالله . ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم .

القاهرة في اول محرم سنة ١٣٥٥

عبد المحسن

الله أكبر

يبحثو لما في لا يكون من عظمت	الله أكبر كل حي ماقبل
والله باريء هذه السموات	ويقرآن لكل شيء (١) خالقا
فطر العباد فأحسن القسط راق	هو مبدع (٢) الاكوان منذ وها ومن
هو باطن هو ظاهر الآيات	هو (٣) أول هو آخر لوجودنا
من والد قد جاءه بحياة	هو واحد لم يتخذ ولدا ولا (٤)
ند يعاونه لدى الازمات	لا ضد زاحمه (٥) على ملك ولا
في صنعه يحتاج للآلات	لم يستعن بالصحب (٦) قط ولم يكن
لما عرفت حقيقتي وحياتي	هو انت ياربى عبدك مخلصا
ومصاحبي (٧) في سائر الاوقات	وعرفت أنك مالكى ومؤيدى
عقلا ليرشدني الى الخيرات	انت الذى سويتني (٨) ووهبتني
منه بأصعاف من الطاعات	وجعلت فضل الفكر (٩) يعدل ساعة

-
- ١ — قوله تعالى «ذلکم الله ربکم خالق کل شيء»
 - ٢ — قوم تعالى «بديع السموات والارض والحمد لله فاطر السموات والارض»
 - ٣ — قوله تعالى «هو الاول والاخر والظاهر والباطن»
 - ٤ — قوله تعالى «قل هو الله أحد» الآية
 - ٥ — قوله تعالى «لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا» وقوله «فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون»
 - ٦ — قوله تعالى «لم يتخذ صاحبة ولا ولدا»
 - ٧ — قوله تعالى «وهو معكم أينما كنتم» وقوله «ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الخ»
 - ٨ — قوله تعالى «ولقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم»
 - ٩ — «تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة» حديث شريف

سينما الدهر

ولقد بلوت الدهر في حداثته
وأطلت في هذا الوجود تأمل
فاذا الحياة عقوبة (١) بالسجن لا
وإذا السرور قصيرة ساعاته
وإذا بنا لم ندر (٢) مذهباً خلقنا
وإذا الوجود يهف من بطلانه
فلحق موجود وغير وجوده (٣)
وأجأت في طياته نظراتي
وبحثته من سائر الوجوه
تقضى بغير الدك (٤) والمحنات
وتتابع الاحزان في لحظات
والمر فيه ومنتهى الذرات
ويشير للخلاق بالآيات (٥)
وهم وهذا السكون «عالمينات»

١ — « الدنيا سجن المؤمن وسنته » أي شدته « فإذا فارق الدنيا فارق السجن والعنة » في رواية « الدنيا لا تصغر المؤمن كيف وهي سجنه وبلاؤه » حديث شريف

٢ — قوله تعالى « قد خلقنا الانسان في كبد »

٣ — « قوله تعالى « قل متاع الدنيا قليل »

٤ قوله تعالى « وفي الارض آيات للمؤمنين وفي أنفسهم أفلا تبصرون »

٥ — لا شك أن كل من يتأمل في جميع المخلوقات الكائنة في هذا الوجود لا يمكنه أن يعرف الأصل الأول للمادى لها ولا يفهم السر في تطور المخلوقات من حالة إلى حالة بل لا يستطيع العقل البشري أن يتصور إمكان تكوين هذا الهيكل الجنائى مثلاً من نقطة ماء دافق بل لو قلنا بذلك لما أقمنا الواقع لأننا لا نجد في نفس الوقت أن كثيراً من هذه القطع بما فيها من مسكرويات حية لا تأتي من طبعها بهذه النتيجة. إذا فلا بد لنا أن نحكم بأن وجود هذه المخلوقات الظاهرة من هذا الأصل المادى المحروس من غير تأثير آخر مجرد وهم باطل بل لابد أن يكون في الأمر سر هو وجود بد خفية لها أثرها الفعال في الخلق والتكوين غير هذا المظهر الخارجى . وهذه اليد هي إرادة خالقها قال تعالى « إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون » وهي أن دلت على شيء فأنما تدل على عظمة هذا الخالق ومبلغ قدرته وتأثيره الفعال في جميع أدوارها وتقلباتها وتطوراتها قال تعالى (اقرأ بكم ما ننزل من آياتنا ونعلم أن الخالقون وقال تعالى « ونقر في الارحام ما ننمى » وأمانا على سبيل المثال التقريبى الروايات الحديثية ففيها من المناظر والفصول ما يحيل للرائى أنها حقائق واقعة

والله أخرجهم ونظم سيرهم بمناظر شتى على لوحات
والكل فيه ممثل (١) دوراته طبقا لما قد جاء في النوتات

لأنها تمثل أشخاصا حقيقيين وما هي في الواقع الامناظر خيالية يراد بها العظة
والدبرة. وهي اذا دلت على شيء في نظر العارفين فانما تدل على وجود المخرج وما
أنصف به من قوة التفكير وعظمة الفن . كذلك تدلنا مناظر هذه الحياة ومن
باعتراك في تمثيلها من المخلوقات على قدرة الله وحسن تدبيره وعظيم خلقة وجميل
صنعه وفوق هذا لا يخرج الرواية لم يكر له من الامر الاسباب القصص وتسبق
المناظر وارشاد الممثلين الى وضعية أدوارهم والله سبحانه وتعالى يعلم على ذلك
بانه الخالق الانظم لجسيم اشخاص الرواية وما فيها من مناظر ويمتاز البشر عن
صور المينما بوجود شخصيات حية . والحياة التي فينا من روح الله وأمره
باقية ببقائه خالدة بخلوده وتعلقها بنا كمتعلق بالقدرة بالقدرة ونحن بدون الحياة
لاننا اوى شئ رلولا الحياة لما كان شيء في هذا الوجود . ووجودنا نحن
وجود خيالي حادث بالنسبة لوجود الله الخالق القديم الازلي الذي خلق الخلق
وأوجد أصوله وعرف شئونه . والخلق وجسيم المحسوسات العظيمة في الظاهر
ما هو بالنسبة لخلق الاتماثيل وأشباح أو خيالات زائلة توجد في الحقيقة
من لا شيء . وتنتهي بلا شيء (وكل من عابها فاذوبت في وجه ربك ذوالجلال
والاكرام) أو هي عبارة أخرى لخلال الخلق لانصل الى معرفة كنهها عن طريق
الحواس وما التفرقة بين أجزاء الكون وتسمية كل جزء باسم خاص الآمن مما لنا
نحن وأما الحقيقة فوحدة لا تتجزأ تدل على قدرة الله الموحود لما سبحانه
وتعالى أو هي مظهر من مظاهر عظمتة ووحدته .

وما نحن في يد القدرة الالهية الا طوع من الآلة في يد صانعها « قل لا أملك
نفس نفعا ولا ضرا » . « وما تشاءون الا أن يمشي الله رب العالمين » .

١ — من أمثلة ذلك ماورد في قصة موسى والخضر وقوله تبارك الله « وما فعلته
من أمر » أي ل تنفيذ لإرادة الله . وكذا في هذا الوجود انما تقوم تتمثل أدوار
معينة لتنفيذ إرادة الله تعالى لحكمة يعلمها سبحانه كتصرف الخضر تهما ونحن
لانقدر . والفرق بيننا وبين الخضر في ذلك قد أطلعنا على حكمة ذلك اتصرف فنفسه
دوره ابتغاء مرضاته فاستحق الاحر بدلا من العقاب . ونحن انما علمنا من الانبياء
ما يرضى الله وما يغضبه فعملنا بعكس ما طلب منا فلما في الظاهر متعمدين بالخالفه
خلق علينا العذاب الذي نذرنا به.

وهو الذى قسم المعيدة بينهم
وهو المصرف للشئون (٢) جميعها
قصص يسجلها (٤) الشريط بدقة
حيث الوجود الحق واليوم الذى
بمراده (١) وكذلك فى الدرجات
ومقدر الانوار (٣) والظلمات
تطوى لتلشر بعد فى الميقات
فيه الحياة (٥) تفوق كل حياة

مناظر الحياة

أما العباد فراعنى تمثيلهم
كل يردى (٦) دوره بمهارة
من غير أن يدري حقيقة امره
فهناك من تلقى بمثل ناظرا
وتراه من أحواله متبرما
وهناك آخر معجب بنعيمها
فطنى وامرغ فى الغرور بنفسه
وهناك غر متفرد فى عيبه
فى ساعة التصوير « بالعدسات »
فى قصة مملوءة بعظات
فى كل ما يأتية من حركات
من دهره يعزوله والنكبات
كره الحياة وبات فى ازومات
اغراء ما فيها من اللذات
حسب الخلود فعاش فى نغمات
والعالم التحرير فى محنات

١ - قوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات)

٢ - قوله تعالى « وكل شئ عنده بمقدار - يدبر الامر »

٣ - قوله تعالى (الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور)

٤ - اختلاف المفسرون فى فهم المراد من قوله تعالى (يوم نعهد عليهم الأحتهم
وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) ثم جاء العلم الحديث باختراع الشريط الحينائى للصورة
المتحركة وعربط ما ركونى لحبس الصوت فأوضح لنا كيف يمكن للأعضاء أن تعهد
علينا بصورة طبق الأصل لما كنا نفعل ونقول قال تعالى « وهذا كتابنا ينطق عليكم
بالحق انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون »

٥ - قوله تعالى « وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة هى
الحياة »

٦ - قوله تعالى « وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى »

وهناك قوم صالحون تخطبوا
وهناك ذو سعة ين لتخمة
واخو الجهالة حائق مما يرى
قد ظن خيرا بالعباد وما يرى
لاخير في أحد ولا من حافظ
واجل ما ارى انتباهي منظر
ولنذل محمد في مواقف حمة
والكل في التمثيل يعهد للذى

في البؤس والتجار في لمات
واخوه يشكو الجوع في الطرقات
من قبح افعال وسوء صفات
ما في طبائعهم من الوصحات
للود أو واق من العسرات
للهم يأتى منتهى الخحات
والاصل فعل الله في الحالات
ساس الوجود بحكمة وانك

تأملات

ولقد شعرت بقدرة الخلاق في
وشهدت دقة (٢) صنم من برى الورى
ونظرت ما خلف الستار فبان لى
وقطنت للالهام حين يبتث
وبصرت بالمدد العظيم بحف لى
فجهدت تأثيرا لغيرك فى الورى
وخضعت اجلالا لقدرك التى
وهزأت بالدنيا واهليها معا
وظفقت الشد لذة لا تنقضى

تصويره (١) للخلق والخلقات
وكما انا انا (٣) من الينات
مر الاله (٤) محرك الحكمت
فى النفس ثم يذاع بالاصوات
والفيض ولى منك كالنسيات
يامن علمت الفعل والنيات
دانت لها الاكوان (٥) بالطامات
ومقت ما فى الكون من متعات
وسعادة موصولة الحلقات

١ - قوله تعالى ۞ وصوركم فاحسن صوركم ۞

٢ - قوله تعالى ۞ صنع الله الذى اتقن كل شىء ۞

٣ - قوله تعالى ۞ وزيناها للناظرين ۞

٤ - قوله تعالى ۞ وما تهاؤن الا أن يهاء الله ۞

٥ - قوله تعالى ۞ والله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة ۞

بقوله تعالى ۞ والله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا أو كرها ۞

ما بعد الموت

حب السعادة قاذي للبعث في	امر القيامة مرسلا رغباني
من بعد ما أيقنت ان حياتنا	ليست سوى (١) بدء الشيء آت
فمن المحال بأن من خلق الوري	يفنيه عند تكامل الزينات

١ - لا شك أن عظمة هذا الكون وما فيه يدل دلالة قاطعة على وجود خالق عظيم له . اتصف بالقدرة الكاملة على الخلق والابداع وضمن التدبير ودقة النظام . ومتى ثبت هذا فان العقل لا يعلم بان ربا اتصف بهذه الصفات العالية يمكن أن يقيم خلقا عظيما كهذا ثم يأتي عليه ويهدمه من غير حكمة أو سبب الا وهو اعادته بشكل آخر اعظم وأرقى . ولولا ذلك لكان هذا الخالق غابا لا عبا . هيء التصرف

وان نظرة فاحصة في هذه الاشجار والزرور ودقة مواعيد زرعها وحصادها وتساقط ورقها وعودتها في الوقت المقرر تدلنا دلالة واضحة على أن الخالق الاعظم لها انما يعمل بحكمة ونظام عجيب ولا يعرف اللهو ولا العبث قال تعالى (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين - افععبتهم انما خلقناكم ممثا وانكم اليها لائرجعون) وهذا ما يهدينا الى الاعتقاد بانه لا يمكن أن تكون نهاية هذه الحياة الدنيا الدناء المحض بل يتعين أن تكون هي بدء حياة أخرى خالدة هي أرقى من حياتنا الدنيا وأهنأ بل هي حياة راحة الدائمة والسعادة الكاملة قال تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات . ويوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدئنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين) وقد أثبت الله أمر البعث بقوله (يا أيها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نغشاء الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا . وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . ذلك بان الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور .)

من غير ما سبب ولا من حكمة
حيث الوجود هناك يبلغ غاية
طالبه ثم أمر لازم وبدونه
أو كائني نقصت لغير بعد ما
ونظام هذا الكون يثبت أنه
ويدلنا أن الكمال مؤخر
فالجسم (١) يدل والنفوس بنسخة
هي عودة التكوين في الميقات
في الحسن فوق الحسن والفكرات
كان الاله يزاول الاعبات
بلغت به في صنعه الغايات
متنزه عن هذه الخلات
وحياتنا والموت كالدرجات
تفنى وتنجو الروح من هلكات

١ - اختلف العلماء في حقيقة الانسان ومصيره فقال الطبيعيون ان الانسان
ما هو الا مجرد هذا الجسم المادى الملموس وأن النفس عرض من أعراضه
كحياته وأدراكه لعدم بموت البدن كما لعدم سائر الأعراض المشروطة بحياته .
ولذلك حكموا أن مصير الانسان هو العدم المحض . وجعلوا الحياة الاخرى
ولم يؤمنوا بدين أو كتاب . وخالفهم في هذا رأى رجال الاديان جميعا
وكثير من العلماء والفلاسفة الذين قرروا أنه وان كانت هذه الابدان سائرة
الى الفناء الآن فلا بد أن يكون وراء هذه المحسوسات عالما آخر غير منظور
هو عالم الروح على تعبيرهم .

وقالوا ان الانسان لا يمكن أن يكون هذا البدن الملموس فقط بل هناك
روح نحن به نؤمن عليه ثم ننحى عنه ونسبح في عالم غير منظور . وقد
تمكنوا من مخاطبتها والاتصال بها بطريقة علمية . غير أن هؤلاء وقد جهلوا
حقيقة الروح استطاعوا أن يميزوا بينها وبين النفس وقالوا ان النفس والروح
اسمان مترادفان معنى واحد وعرفوها بأما جسم لطيف له مادة خاصة خلق منها
وجعل على شكل معين وصورة معينة توحد داخل هذا البدن وهو مخالف
لما هيئ له في حوهر الاعضاء ويسرى فيها مريان الدهر في لوتون والنار
في الفحم . فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الآثار الفاض عليها من هذا
الجسم المطيف تى ذلك الجسم المطيف مدامك لهذه الاعضاء وافادها منه
الحس والحركة الارادية . واذا فسدت هذه الاعضاء بسبب استيلاء الاخلاط
الغليظة عليها خرجت عن قبول تلك الآثار وفارقت الروح البدن وانتقلت
الى العالم الثانى .

ولا يجاريهم في هذا الرأي بعض أهل العلم والتصوف الذين يقولون أن
للإنسان غير بدنه حياة وروح ونفس وأن ما سبق من تعريف الروح إنما
ينطبق على النفس فقط لا على الروح وأما الروح فقال بعضهم أنها من أمر
الله أخفى حقيقتها وعلماها عن الخلق وقال بعضهم أنها نور من نور الله وحياة
من حياته وقال بعضهم أنها معنى مرتفع من الوقوع تحت النسق واللون وإنما
جوهر بسيط مثبت في العالم كله من الحيوان على جهة الأعمال له التدابير وأنه
لا يجوز عليه صفه قله ولا كثرة وهي على ما وصفت من انبعاثها في هذا العالم
غير منقصة الذات والبنية وأنها في كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير وقال
آخرون أنها ليست جسما بلا عرضا وليست في مكان واحد ولا طول لها ولا
عرض ولا صق ولا لون ولا بعض ولا وزن ولا هي في العالم ولا خارجة عنه
ولا بجانبه ولا مباينة وتعلقها بالبدن لا بالحواس فيه ولا بالمجاورة ولا بالمساكنة
ولا بالالتصاق ولا بالمقابلة وإنما هو بالتدبير له فقط وما الحياة إلا المظهر
الخارجي للدالة على وجود الروح .

على أن الباحث في القرآن من حقيقة الأمر يرى أن الله سبحانه وتعالى
قد أطلق النفس على الذات بمجملتها في قوله تعالى « فاعلموا على أنفسكم »
وقوله تعالى « لا تأماتوا أنفسكم »، وقوله تعالى « يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها »، وقوله تعالى « كل نفس بما كسبت رهينة »، ولم يطلق الروح في
القرآن على البدن ولا على النفس ولا عليهما معا وإنما أطلقت الروح في القرآن
على الوحي الإلهي في قوله « وأوحينا إليك روحا من أمرنا » وذكره تعالى
« يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده » وأطلقت أيضا على لقوة
التي يؤيد بها الله من يشاء في قوله « أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم
بروح منه »، ولم تقع اسمية أرواح الإنسان في القرآن إلا بالنفس قال تعالى
« يا أيها النفس المطمئنة . ولا أفهم بالنفس اللوامة وأن النفس لا مارة بالحواس
وأخرجوا أنفسكم . ونفس وما سواها قالهما فجهودها وتقواها . كل نفس
ذائقة الموت يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وث فيها رجالا كثيرا ونساء »،

ثم نثبت في القرآن والسنة أن النفس ذات قائمة بنفسها تصدر وتنزل
وتتصل وتتفصل وتخرج وتذهب وتجيء وتندرك وتسكرن وقا، وصنعها الله

صبيحانه وتعالى بذلك فقال « ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم » وقال تعالى « يا ايها النفس الطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » وقوله تعالى « الله يتولى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » ولما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح لا عن النفس « قال انها من امر ربي ولم » يخبر عنها انها جوهر ولا انها عرض وأن في قوله « الله يتولى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها » لا كبر برهاني على أن النفس غير الروح وأن الوفاة هو بمعنى القبض للنفس وأما الموت فهو للبدن بانتزاع الروح منه .

واعلم من العوالم ان تحتلص من آراء الباحثين رأيا قديرون هو الصحيح وهو أن الانسان مكون من جوهرين فقط هما النفس وهي الجوهر العنفاق الذي لا يرى وهي الاصل في الانسان وهي موضع التكليف والحركة والعقاب والثاني البدن وهو الهيكل الجفاني والمظهر الخارجي لها وأما للروح فهي امر خارجي عن تكوين الانسان ولكنه قائم به ومظهرها الخارجي الحياة والروح بمباراة أخرى احدى القوى الالهية وقد خصصت لحركة المخلوقات ونموها فهي موحودة في كل انماذ وحيوان وشجر تبعت فيها الحياة والنشاط أعبه بقوة الكهرباء وسائل توليدها ظاهره ومظهرها في الخارج واضح وحقيقتها سر لا يعرف . فتوة الحياة واحدة في جميع المخلوقات والافراد لا تنجزا منها لله لمن قدرت له الحياة وهي منحة الرب وتسمى الروح وهي امر الله او هي سر من امراءه الخفية او هي روح الله التي تقفها في آدم بعد أن خلقه فلما تم صورته هيكلًا ثم أعطاه بعد ذلك من روحه وقوته فحدث فيه الحياة وكان خليفة له في أرضه ثم اختلف العلماء في مصدر الارواح والانس هل هو الفناء أم الخلود فقالت طائفة انها الخلود وانها لا تبلى وانها روحانية خلقت من الملائكة فادامت رجعت الى الملائكة وقال آخرون أنها تبلى لقوله تعالى « كل شيء هالك الا وجهه »

غير أن من يفرق بين النفس والروح يقول أن الروح قوة من قوى الله فهي خالدة بخلود الله وانصالحا بالاحياء عبارة عن اتصال القدرة بالمقدور. وأما النفس فهي التي تمضي لانها مخلوقة لها بداية ونهاية واستدلوا على ذلك بقوله تعالى « كل نفس ذائقة الموت » ، « وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك

ذو الجلال والاكرام ،، وفسروا قوله تعالى « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا
اثنتين »، ان الموتة الاولى هذه المشهورة وهى قلبدن بزوال الحياة عنه والثانية
يوم ينفخ فى الصور . والحياتين الاولى هى الحياة الاخرى وتبدأ من يوم
البعث وهى الحياة الدائمة وما هذه الحياة الدنيا الا كمقدمة لها .

وأثبت العلم أخيراً أن هنالك عالم آخر غير منظور فى عالمنا الذى نحن فيه
وهو عالم النفوس . وهو عالم أعظم من عالم الابدان وأحكامه وآثاره أعجب
من آثار الابدان بل أن كل ما فى عالمنا من الآثار الانسانية إنما هو من تأثير
النفوس بواسطة الابدان .

فالنفوس والابدان تتعاون على التأثير تعاون المشتركين فى الفعل وتنفرد
النفوس بآثار لا يشاركها فيها البدن . ولا يكون للبدن تأثير لا تغار كه فيه
النفوس . وقال بعض العلماء الاقدمين أن العلاقة بين الروح والنفوس والبدن
على أنواع فقد تجتمع الثلاثة فى حياتنا العادية . وقد تنفرد الروح بالبدن
من غير النفوس فى حالة النوم سواء كان طبيعياً أو بتأثير آخر « كالبنج أو
التنويم المغناطيسى مثلاً » وقد تتصل النفوس بالبدن من غير الروح ، ذلك
بعد مفارقة الحياة للبدن فى حالة الموت المعروف وتظل النفوس سابحة بمفردها
فى العالم غير المنظور الى نهاية هذه الحياة وذلك يوم ينفخ فى الصور الذى
قال عنه سبحانه وتعالى « ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات والارض
إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون » ، راذ ذلك تبدأ
الحياة الاخرى ويفصلوا الأمر بقولهم ان الله قد جعل الدور ثلاثاً . دار
الدنيا ودار ابرزخ ودار القرار ويضع لكل دار أحكاماً تخص بها وركب هذا
الانسان من بدن ونفوس وجعل أحكاماً لدنيا على الابدان والانس تبع لها
ولذلك جعل احكام الشريعة مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والجوارح
وان اضمزت النفوس خلافاً وجعل احكام البرزخ على الانفس والابدان
تبع لها فكما تبعت النفوس الابدان فى أحكام الدنيا فتألمت لألمها والتذت
براحتها وكذا هى التى باثرت أسباب العيم والعذاب . تبعت الابدان
النفوس فى ابرزخ فى نعيمها وعذابها وكما كانت النفوس هنا خفية : الابدان
ظاهرة فمتكلمت النفوس هناك ظاهرة والابدان خفية فى قبورها . وتجري
احكام البرزخ على النفوس التى تباشر أسباب العيم والعذاب فتسرى منها

وبنفسه أخرى تعود النفس مع بدن لنيل الاجر والنجات

الى الابدان . وضربوا لذلك مثلا بحال النائم فان ما ينعم به أو يعذب في نومه يجري على نفسه اصلا والبدن تبعاً له . وقد يتقوى حتى يؤثر على البدن تأثيراً مما هذا فتراه يقوم من نومه ويضرب ويبطش ويدافع كأنه يقظان وهو نائم لا شعور له بشيء من ذلك والسرف في هذا ان الحكم لما جرى على النفس استعمات بالبدن من خارجه ولو دخلت فيه لاستقطت واحس فاذا كانت النفس تتألم وتنعم ويصل ذلك الى بدنها بطريق الاستتباع وهذا في البرزخ بل اعظم فان تجرد النفس هناك اكمل واقوى وهي متعلقة ببدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع فاذا كان يوم الحشر في دار القرار تتحد النفوس مع أبدانها ويتركان في العمور بالنعيم والعذاب ويصير الحكم عليهما معاً مباشرة ظاهراً بادياً .

ومما استدلوا به على التميز بين النفس والروح ومفارقة النفس للبدن في حالة النوم مع وجود الروح قوله تعالى « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جنعتم بالنهار » وقوله تعالى « الله يتوفى الانفس حين موتها » أى ينزع النفوس من أبدانها الحية في منامها « والتي لم تمت في منامها » أى ينزع النفوس من أبدانها الحية في منامها « فيمسكك التى قضى عليها الموت » أى فلا يعيدها سيرتها الاولى « ويرسل الاخرى الى أجل محمى » أى ويبعد نفس النائم الى بدنه الحى لتنبوء مركزها فيه الى موعد معين . وامساكه سبحانه وتعالى لنفس التى قضى عليها الموت لا يمنح ردها الى جسدتها الميت و وقت ما ردا حاضرا لا يوجب له الحياة المعهودة في الدنيا . وكما أن النائم روحه في جسده وهو حى وحياته غير حياة المستيقظ لانها من غير نفس فلا يحس ولا يشعر مع أنه يتحرك وقد يمشى ويتكلم ، كذلك الميت اذا أقيدت نفسه الى جسده كانت له حياة أخرى عكس حياة النائم فانه يحس ويشعر ولكنه لا يتحرك لانه من غير روح .

قال مقاتل بن سليمان الانحسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التى يعقل بها الاشياء ولم تقارق الجسد بل تخرج كحل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التى خرجت منه وتبقى الروح في الجسد فيها يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه أسرع من لمح البصر . وفي حديث لعمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه سئل مم تصدق الرؤيا ومم تكذب فقال انه الله عز وجل يقول (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها)

فبهانعيما (١) دائم الذات
احظى هناك بنعمة الجنات
ما قد يكون هناك من ويلات
من دونها آلامنا بمئات
منها وما جرمي وما حسناتي
ومسخر (٤) في العير كالآلات
ورجعت أحمل أوضح الآيات

فرهدت في الدنيا لاني لم أجد
وذكرت ما بعد المات لعلى
وسمعت عن امر الحساب (٢) نهالي
وخفيت ان تلقى هناك مآسيا (٣)
لم ادر ما الاخرى وما هو حظنا
والكل في عرف الحقيقة خاضع
فأطلت تفكيري وزاد تمهيري

الحياة الاخرى

قد جل عن فهم ومن خطرات
فمقولنا محدودة القوات
في يومنا هذا من الصدمات
علما ليوم البعث والميقات

ان الحياة هناك نوع آخر
هنا نحاول كنهها بعقولنا
ولقد جهلنا ما يصيب قلوبنا
فمن المحال هنا احاطة عقولنا

فن دخل منها في ملكوت السماء فهي التي تصدق وما كان منها دون ملكوت
السماء فهي التي لا كذب .

١ — العاقل لا ينهم بثوب مستعار ولا يركن الى لذة لا تعدو وقتها وخصوصا
متى عرف انه ستقبلها الام ومتاع وليس معنى الزهد التقشف وشطف العيش
والامتناع عن اللذات المباحة وانما هو بعدم الانسكاب على الدنيا وجعلها
اكبر الهم ومنتهم الامل . بل أن الدين ليدعونا الى التمتع بما أنعم الله به
علينا والتملذذ بزينة الحياة قال تعالى

«خذوا زينتكم عند كل مسجد - قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق» وفي الحديث ان الله اذا انعم على عبده نعمة يحب
أن يرى أثر النعمة عليه ويسكره البؤس والتبائس ويبغض السائل الملحف
ويحب الحى العفيف المتعفف .

٢ — قوله تعالى «ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان متقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين» .

٣ — قوله تعالى «يا أيها الناس اتقوا ربكم أنزلنا الساعية من عظيم الخ» .

٤ — قوله تعالى «واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسدوا فيها

والله فصل وصفه في كتبه	للناس (١) تشبيها بمحموسات.
شرم العبادة للخلائق واعداد	لهو بأنواع (٢) من المتعات
وابان ما لا يرتضيه مهتدا	من بعضه (٣) بالحرق والنقعات
لكنه جعل الخيسار (٤) لنفسه	في الحكم بالتعذيب والانفلات
والامر بين يديه يدخل من يدها (٥)	في النار والباقيين في الجنات.
ان الذي ملء الشريط بحمكه	ادري يوم العرض في العرصات.
وهو الذي بالملك (٦) افرد نفسه	واختص من يرضى بخير هبات
لا ظلم (٧) ان يختص مولى عبده	بالعز والباقيون في ذلات
او انت ينعم سيد طيرا له	ويذبح الباقيين للاكلات

فحق عليها القول فدمرناها تدميرا « وفي الحديث أن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة. وفي الحديث ما معناه حاج موسى ادم فعاجبه فغلبه قال موسى يا آدم أنت ابو البشر خيبتنا وأخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اتلوني على شيء قدره الله على قبل أن أخلق بأربعين سنة

١ — اشارة الى ماورد من وصف الآخرة في سورة الواقعة وغيرها .
 ٢ — اشارة الى ما وعد الله به عباده في الجنة من أنواع المسلذات التي تعودوها في هذه الدنيا .
 ٣ — قوله تعالى « ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها »

٤ — قوله تعالى « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة »
 الى قوله « وله الحكم واليه ترجعون »

٥ — قوله تعالى « يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه يلقبون »
 فريق في الجنة وفريق في السعير »

٦ — قوله تعالى « مالك الملك ذو الجلال والاكرام » وقوله « ويختص برحمته من يشاء »

٧ — قوله تعالى « لا يمال مما يفعل وم يمالون »

عجز الانسان

والله قد جعل (١) التراب اساسنا	وأطاع سيرتنا من الفضلات
وأحالتنا عظاما (٢) ولحمنا فاستوت	أجسامنا في هذه الهيئات
نفسدو ونرجع حاملين قذارة	في جرفتنا وبظاهر هورات
وفعالنا تزدى ونضعف في القوى	عن غلة وثمن من لدنات
تقضى هنا زمنا فنصبح جيئة	لنحكون طعم الدود والحشرات
من يمن حتى نمتدح بنعمنا	ونحاسب المولى على الطاقات
أو نعمان العصيات وهو مسيطر	فينا على الحركات والحركات

فضل الله

لكن أبى فضل الاله وجسوده	أن لا يكون لنا من الميزات
ماختص بالاسماء آدم رحمة (٣)	ليزیده بالعلم في الدرجات
وأراد تكريما له ولآله	أظهار ما فيهم من الحسنات
وأتم نعمته عليهم ناسبا	لهم الافعال وسائر الحركات
أجرى على يدهم (٤) أمورا عدها	خيرا ليجزى الخير بالخيرات
وأشار بالطرق التي من شأنها	أن توصل الداعين للجنات
ولعله (٥) جعل الجزاء معلقا	بالقصد والاعمال (٦) بالنيات

- ١ - قوله تعالى - والله خلقكم من تراب ثم من نطفة
- ٢ - قوله تعالى - ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما ثم كنونا العظام لحما ثم أنعمنا به خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين.
- ٣ - قوله تعالى « وهلم آدم الاسماء كلها » الآية
- ٤ - قوله تعالى « فنبهسره ليسرى : وهديناه النجدين »
- ٥ - ومن دليل الحلم ما ورد في الحديث أن الله يدن المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه حتى إذا رأى في نفسه أنه قد هلك قال فأني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم .
- ٦ - « إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى » . حديث شريف

وهو الذي (١) علم القلوب وما بها	وهو الغفور ومصدر الرحمة
وهو الذي أن يحزننا بفعلنا	لم يبق (٢) منا أصغر الذرات
فلقد أضاعنا الوقت في لذتنا	ونحن في الطامات بالمحطات
فمن الحق (٣) أن نريد متوبة	ولعدل ينزلنا إلى الدرجات
أو نجعل الأحقاد وهو يحوطننا (٤)	وله علينا الفكر في الحالات
أو نذكر المولى بهذا (٥) صنعه	يهدى إليه بأبسط النظرات
أو نزع الشركاء (٦) همراؤنا	يأتون بالافتناع والامبات
لارب غير الله (٧) نرجو عفوه	في هذه الدنيا وفي الميعات

- ١ — قوله تعالى « يعلم السر وأخفى وهو الغفور الرحيم »
- ٢ — قوله تعالى « ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهورها من دابة »
- ٣ — قوله تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا عمودا وبنين شعورا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لأيتنا عنيدا إسأرهقه صعودا إنه فكر وقدر فمثل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستعكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر سأصليه سقر) .
- ٤ — قوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله »
- ٥ — قوله تعالى « أولم ينظروا في ملكوت السماء والأرض » وقوله « ربنا ما خلقت هذا باطلا »
- ٦ — وقوله تعالى « قل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنظرون » وقوله « فادعوا شركائهم إن كانوا صادقين » وقوله تعالى « الله الذي خالقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه »
- ٧ — قوله تعالى « يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الدين نداء من دوت الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يحلبهم انداب شيئا لا يمتدحونه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوى عزيز » .

الوعد والوعيد

ان كانت الاقدار تحكم في الخطى
والله لا يرضى العقوق لعبده
وهو المنعم للعباد كما يشاء
فعلام هذا الوعد والتخويف في
افهل لنا من قوة من دونه
أم انه في حاجة لصلاحنا
حاشا فذلك منه تذكير (١) لمن
فرد اشعار الورى بوجرده
ويؤسسوا معه المحبة (٢) هاهنا
فالقلب موضع نظرة المولى (٤) وبيت
وتعذر الاجسام كالات
وهو المهيمن في الورى بالذات
وهو اللطيف ومصدر الرحمة
ما جاء في التنزيل من آيات
نعمى بها في ساعة الزلات
ولذلك يدهونا الى الطاعات
نسى الاله وغط في الغفلات
ليراقبوه (٢) ويذكروا الدعوات
بالقلب لا بمجرد الصلوات
المر منه ومصدر الرغبات

الحساب والعقاب

لا عذر للمعتج في عصيانه بارادة سبقتة (٥) للزلات

- ١ — قوله تعالى (وذكروا ان الذكرى تنفع المؤمنين)
- ٢ — والمراقبة اصل عظيم من اصول الدين وهى العلم بأن الله يسمع ويرى وحصول هذا العلم في القلب يورث الحياء والهيبة والتعظيم للمولى قال تعالى (الم يعلم بأن الله يرى) ومن ثمراتها تخفيف الم البلى والاكتفاء بعلم الله عن المكوى لقوله تعالى (فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا)
- ٣ — اذ الايمان وسيلة للمحبة قال تعالى (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه)
- ٤ — اشارة الى حديث (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكنه ينظر الى قلوبكم واعمالكم) وحديث (القلب بيت الرب)
- ٥ — لقد ارتطمت حول هذا البحث افكار العباد وزلت عنده الاقدام فمن

اذ لم يمكن يدري بها من قبل بل قصد العقوق وآثر الشهوات

فأطراى تصرفات الله فى الخلق يقول بأنهم مسبرون بجميع أعمالهم وفق ما قدره الله عليهم من طاعته وعصيانه ويسمى هؤلاء (بالجبرية) ويمترس على هؤلاء من يقول اذا فلا حساب ولا عقاب والا كان ذلك ظلاما من الله سبحانه وتعالى يتنزه عنه وقال آخرون من أهل السنة بأن للانسان قوة اختيارية فى جميع أعماله (فمن عمل صالحا فلننفعه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام تعبير) . وهناك من يقول انا كثيرا ما نرى الشر ونحاول الابتعاد عنه فنقع فيه بالرغم منا ونعصى الى الخير فلا نحصل عليه مهما حرصنا وادعاه القدرة على فعل ما لم يرد الله كفر واشراك قال تعالى (قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا وما يعاؤون الا أن يشاء الله) اذا فنعن مسبرون فى الحقيقة . مهما حاولنا اثبات الخير لنا فى الظاهر لمجرد تبرير حصول الثواب والعقاب فى الآخرة ولعل أقرب ما يرضى النفس فى هذا الباب أن نقول أن الله قد خلق نفس الانسان كماثر الحيوانات مبالاة بطمعها وغرائزها الى تحتم الاعضاء والحواس فيما خلقت له بأباحية مطلقة فاذا ما تمتع أى عضو من أعضائه بما يملكه فهو مسير فيما خلق له خاضع لله فى الواقع . إلا أن الله سبحانه وتعالى قد ميز ابن آدم عن سائر الحيوانات بأن خصه بقوة مفكرة اسمها العقل للتميز بين النافع والضار وجعل لهذه القوة أمدا تبلغ فيه أمدتها وهو وقت البلوغ . ورغم للانسان فى حالة استكمال تلك القوة طريق الخير والشر وجعل له رقبا عليه من نفسه اسمها القلب قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنى فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب فاذا مارأى القلب النفس والجسد يسيران مع العقل الى حيث أمر الله فسر بذلك فيكون اذ ذاك الثواب . والا فان رأها متوجهين الى ما يغضب الرب فاما أن يجاريهما القلب فى ذلك ولو بنوع من الارتياح فهنا يترتب العقاب لما فى ذلك من الاجماع على المنفعة مع سبق الاصرار : والا فان القلب لا يعدم الوسيلة التى يصلح بها حال النفس والجسم وذلك بالسمو الى الله بالتوسل والضرعة ودعائه وهو الحاكم فى الخلائق والمهيمن على الجوارح أن يصلح من شأن تلك النفس والبدن فيعتصب له الاجر لمجرد ارادة الخير على حد قول يوسف عليه السلام والا تصرف عنى كيدهن أصب اليهن واكن من الجاهلين وييده سبحانه الهداية . والله يهدى من يشاء . ويمحو الله ما يشاء ويثبت

قد طأوع النفس التي من طوعها (١) كي تعبس الأعضاء من رغباتها والله لم يطلع على مقدوره ودعى لطاعة وفصلها لنا والقلب (٢) معقول على اقراره وهو الرقيب على الخطي من حقه فلذا رأى ما لا يسر سما الى اذ قد تعهد بالاجابة للورى وهو الذى يحور ويثبت ما يشاء (٣) والنفس اما ان تسير مع الهوى أو لا فبالتمكيد تصور للعلا وهى التي تجنى نتيجة ما ارتضت ومتى اطمانت ارامت من ربها

تسمى بحجم المرء للذات وتنفذ المخطور في الصفحات أحدا ليجزينا على الفعلات واختص عقل المرء بالدعوات لتفعل ما جاور على النيات يرضى وينكر صائر الحركات خلافه ليعدل (٤) الخطات ان ايقنوا (٥) بتحقيق الطلبات في الووح من عمل ومن خطرات ترضى بما في العيش من لذات وتمنح الاجسام للبعثات والقلب والاعضاء بالتبعات فتعود (٦) راضية الى الجنات

الصالح والحب

يا من يريد الفوز في الدارين لا واعرف الاهلك واجتهد في قربه
تظلم سـواك ولازم الخيرات وارضى الضمير وراقب الذمات

وعنده أم الكتاب . وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم . وبهذا يتضح كيف اننا مسيرون في حركاتنا الجماعية مسئولون بتلوذنا عن اقرارنا لاعمالنا الجسدية .

- ١ — قوله تعالى « ان النفس لامارة بالسوء »
- ٢ — لقوله تعالى « ألم يألم الذين آمنوا ان يحرم قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق »
- ٣ — على حد قول يوسف عليه السلام « والا نصرف بى كبد ههنا صعب الين » الآية
- ٤ — « لا يقولن احدكم للوم غمرك ان شئت المهم ارحمنى ان شئت للوم اوزقنى ان شئت وليعزم الله الله يفعل ما يشاء لا مكره له » حديث شريف
- ٥ — قوله تعالى « يحور الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب »
- ٦ — قوله تعالى « يا ايها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية »

وانظر لمن في العكون نظرة عالم
 واجعل شعارك في حياتك حس من
 قاله (١) خير عبادة لله في الد
 قاله لم يضم الفروض بأكملها
 كلا فان صلاتنا وصيامنا
 لا تنفع المولى وليس بحاجة
 بدعونه ومسير الدفات
 أسدى اليك جلائل النعمات
 نيا وما الاعمال غير صلات
 كوسيلة للنفوز (٢) بالجنات
 وزكائنا والحج في عرفات
 لادائها فالاجر محض هبات

حكم العبادات

ولربما قد كان في أوضاعها
 فأراد ربك أن يروض (٣) نفوسنا
 ما لا يروق لصاحب الانفس
 ففنى على الاجسام بالطاعات

- ١ - قوله تعالى ووالذين آمنوا أشد حبا لله ،
- ٢ - لا يدخل أحد منكم حلة الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا الا بروحة الله ، حديث شريف .
- ٣ - وهذا اشارة الى حكمة العبادات فانها ليست سوى ملاحا بصفه الله اتمذم النفوس وتعطيم انانياتها وتعريفها بالله خالقها لترضخ لامره وتنمي مرضاته وذلك بوسائل عملية رياضية وحركات جسمية فحدد الاحكام شهوتها ونظم لها لذتها بما سواه عبادة فأذ قبلت النفوس الى هذا العلاج ونمات به فعندها تصفو وتطهر لبارئها وتحببه وتلجأ اليه كمن يحسن طاعتها ومن عليها بالسعادة الابدية في الدار الآخرة فيحقق لها ما طامت وينيلها أكثر مما رغبت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالذين آمنوا أشد حبا لله ،
- أما اذا رغبت النفوس عن ذلك الملاجج ام لا كاد وان أسخ ط صخرة استنسخ ،
- أما اذا رغبت النفوس عن ذلك الملاجج ام لا كاد وجود الله اصلا وعدم الاعتراف بخلقه لها ورفض القرب منه وعدم اتباع علاجه مؤثرة شهوتها الحيوانية غير مكترحة بما يكون من امر الآخرة التي لم تقم في تحصيل ح لها فيها ووالذين آمنوا أشد حبا لله ،
- ومن الطبيعي أن تستمر النفوس ط ضلالها وغفلتها في هذه الدنيا حتى اذا مجاء دورها في الآخرة بالظلام الدامس والحياة البديهة فستنال نصيبها الذي انذرت به كاه لا غير مقص لانها لم تطلب اصلاحه او تعديله في الوقت

فاذا امتلنا مظهرين خضوعنا
فهنالك نخشى الله في انشاءها
وهنا التعارف والوصال (٢) وكل ما
وهنا يجاب (٣) دعاؤنا في كل ما
واذا ايننا منهكرين وجوده
لم تهدنا رسل ولا هب الى
قد اعجبنا في الحياة فصولنا
او لم نسر بها ولمكن لم نود
ونحاول الاقلاق عن آثامنا
لا ريب انا سائرون بجمعنا

في غير ما ضجر ولا منات
وهنا يتم (١) تبادل النظرات
فيه القبول مبشرا بنجاة
نرجو ونبلغ منتهى الغايات
او رافضين القرب والقربات
من نحن بين يديه كالات
فيها فلم نحفل بما هو آت
ان نصلح الاعمال بالنيات
بقولنا ولنضج بالدهوات
من غير أن ندرى الى ظلمات

الجنة والنار

حيث الجحيم هو الظلام (٤) وما يجيب
فب العقاء بمنزل بأجل معه
سف الناس من هول ومن آفات
سناه وحال الناس في ذلات

المحدد لتقديم الطلبات في هذه الدنيا . قال تعالى و ان الدين لا يرجون
لقائنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون ، وهذا جزاء الغفلة او النتيجة الطبيعية لمن
اخر الزرع الى وقت الحصاد فيقال لهم اذ ذاك و الى يوم ننحسكم كما انحنتم
لقاء يومكم هذا فذوقوا العذاب ،

١ - « لا يزال الله متقبلا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فاذا صرف
وجهه انصرف عنه » حديث شريف « ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو
ساجد » حديث شريف

٢ - « ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه وان احدكم اذا
كان في صلاته فانه يناجي ربه » حديث شريف

٣ - قوله تعالى « قل ما يعبا بكم ربى لولا دعائكم » وقوله صلى الله عليه
وسلم « لا يرد القضاء الا الدعاء ولا يزيد العمر الا البر »

٤ - « النار سوداء وأهلها سود وكل شيء بها أسود » حديث شريف

وطعامهم وشرابهم (١) ولباسهم
وبمسكنهم الجنات نور دائم
وكلاهما صنم الاله اعمده
والنار مورد كل حي في الوردى (٢)
ينسى كما نسي (٣) الاله بقلبه
لا ظلم في هذا الجزاء وانما
أما الذين تحسنوا ببنقاتهم (٤)
حيث النعيم هناك لم يخطر (٥) على
بل ما هي اللذات عند قياسها
هذا جزاء العارفين لربهم
والمبتغين صلاحهم بدعائهم (٦)

ما يذيب النفس بالحسرات
فيه تحقق سائر الرغبات
للناس حسب تفاوت الدرجات
سيظل فيها منكر الآيات
في هذه الدنيا برغم غفلات
هذا المصير نتيجة الغفلات
سلوكوا الصبيل الى حي الجنات
قلب وثم نهاية الغايات
بالقرب من ملك كثير هبات
والخائفين (٦) الله في الخلوات
والواصلين اليه بالقربات (٨)

السجادة

وهنا تبينت السجادة انها ليست بذكر الجسم في الشهوات

- ١ - وقوله تعالى « ثم انكم ايها الضالون المكدبون لا تكون من شجر من
نقوم فالوون منها البطون فصاربون عليه من الحميم الخ »
- ٢ - « وأن منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا »
- ٣ - قوله تعالى « كذلك أتتك آياتنا فلنسيتهن وكذلك اليوم تنسى »
- ٤ - قوله تعالى « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون »
- ٥ - قوله تعالى « وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »
- ٦ - خوف الله تعالى لا ينشأ الا عن معرفته ولا يخافه الا من يعرفه
وعلى قدر المعرفة يكون الخوف قال تعالى « وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى » وفي الحديث ما معناه اذا اشتد قرب
العبد زاد خوفه
- ٧ - قال تعالى « واذا سألك عبادي عني فأنى قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي »
- ٨ - قوله تعالى « وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا
وأعظم أجرا »

<p> و طهارة الارواح من شهواته والصبر والتسليم في الحالات وصيانة الاخلاق والحرمان أرجو الانابة مخلص النيات محتغفرا ندما على الزلات بالنصر من صخب ومن حشرات خيرا فما ادرى كنت من ميزات والكل لا يخلو من الحصان صبرا على الآلاء والمنسلات ومعددا للفضل والنعمة </p>	<p> بل في هدوء النفس واستقرارها وبنيل معرفة توهل لرضى (١) وعرفت أن الدين محوره التقى فهرعت والايمان ملء جوانحي وطرقت بابك يا الهى تائبا (٢) وقصدت وجهك في الامور فزال ما ووجدت في مر الحياة وحلوها فلك كل شيء طعمه وخواصه فازددت فيها للأمور ملازما ومراقبا حكم المهيم في الورى </p>
---	---

١ — معرفة الله السكينة تقتضى الرضا بما يقضى به والصبر على ما يبتلى به والتسليم لأحكامه وتصرفاته وهذا أمر شاق فوق طاقة الانسان الذى خلق عجولا ، وهذه المعرفة تنيل صاحبها مقامات طعم موسى في الوصول اليه من طريق الخضر فقال له هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا قال انك أن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا . قال ستجدونى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا . قال فان أتبعننى فلا أتعلى عن شيء حتى يحدث لك منه ذكرا . فقد أراد الخضر أن يجرن موسى على التسليم وعدم الاعتراض على ما يبدو غريبا او مغالفا لما يرضى الله في الظاهر . ويخلق فيه القدرة على التأمل والمراقبة لأحكام الالهية الخفية من وراء هذه المظاهر الخارجية فلما لم يستطيع الصبر شرحها له و و فوق كل ذى علم عليهم ، وقد حث الله على هذا التحذير وأشار الى ما له في تصرفاته من حكم بقوله و و يأنوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ولا تعالنى ما ليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين ، و و لا تبئس بما كانوا يعملون ، و و لا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون ، و و لو شاء ربك لهدى الناس جميعا ، و و اهلك لا تهدى من أحببت ، .

٢ — قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و و التائب من الذنب كمن لا ذنب له واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ثم تلا قوله تعالى و و ان الله يحب التوابين . ويجب المتطهرين ، قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال و و الندامة ،

منك الحياة وفيك تقضى عمرنا
 فالكل (١) أنت وأنت كل وجودنا
 آمنت أنك معوالم شامل (٢)
 وإليك نرجع آخر اللحظات
 والحق أنت ونحن كالرؤيات
 ولكل شيء مبدىء النفثات

الانبياء والرسل

أنت الذى بنبوة اككرمت من
 أحببتهم ورضيت عن امهالهم
 خاصوا اليك بسرهم قبلوتهم
 كانوا مثال المكرمات بما حبوا
 همقوا جمالك واستطابوا حرمهم
 فجعلت منهم مرسلين لهدينا
 صدعوا بأمرك ناشرين لدينهم
 ومخوفين من المعاصى جهدهم
 بالوحى قد ايدتهم ونعرتهم
 واتوا لنا بالمعجزات ليثبتوا
 فادوا بانك ربهم والاهم
 ودعوا اليك حميمهم اقواءهم
 فلبعض صدقهم وآمن بالذى
 والبعض كذبهم وانكر مرسلنا
 وهناك من نادوا بتأليه لهم
 قالوا بتثليث الاله فشرعوا
 ترضى فكانوا اشرف الذمات
 نزعتهم عن سائر الوصيات
 بعدائد فاستعذبوا البلوات
 من حسن اعمال وخير صفات
 افنى نفوسهم جلال الذات
 زودتهم بحجلائل الآيات
 ومرغبين الناس فى الطاعات
 ومعدوفين الى النعيم الآلى
 خصصتهم باقامة الحجات
 دعواهم بخوارق العادات
 وهم العبيد وموضع الزلات
 وبسرهم قد اخلصوا النيات
 جاءوا به بمقيدة وثبات
 لهم وقالوا الكفر عن اعنات
 مع ربهم وتأولوا الكلمات
 كذبوا على الانجيل والتوراة

١ - فالكل أنت لان كل مافى وجودنا أثر من آثارك ومظهر من
 مظاهر قدرتك ، وأنت كل وجودنا لان وجودنا من وجودك وحيانا
 منبعثة من حيائك فلولا وجودك ما وجدنا لولا حيائك ما انلنا الحياة ، ونحن
 بالنسبة لك كعالم براه الدائم ثم يستيقظ فلا يجد شيئا .

٢ - قوله تعالى ود والله بكل شيء محيط ،

الاسم — لام

وختم رسلك كان سيد يعرب
قد جاء بالدين القويم مؤيدا
ومؤاخيا بين المذموم وبعضها
وكتابه يهدي لأقوم ذرعة (٤)
ويوم عيد الحج قد اكتمته (٦)
وهديتنا لمحبيه ورضيته
وامرئتنا بتذكرك لما أثر (٧)
لبك وفد المسلمين وهلاوا
وقعدوا ببابك محرمين تبلا
فقبلت طاعتهم وكبر جمهم

المصطفى من صفوة (١) الصفوات
لشرائع (٢) مرت مع الحقبات
لأفضل بينهم بغير (٣) ثقات
ولا كرم الاخلاق (٥) والعادات
شرفا يناسب سائر الاوقات
دينا لنا فدمرت بالنعمات
وتذكر في الخلق والآيات
حجوا اليك وقدموا القربات
خضعوا لذكرك وأكثروا الدعوات
لما أفاضوا (٨) من ربى عرفات

- ١ — «ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل. واصطفى قريشا من كنانة . واصطفى من قريش بني هاشم . واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار» حديث شريف .
- ٢ — «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون» وقوله «ان الدين آثموا ولدين ينادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وصل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .
- ٣ — قوله تعالى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وحديث «لأفضل لمرءى على عجمي الا بالتقوى»
- ٤ — قوله تعالى «ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» .
- ٥ — «و بعثت لانعم مكارم الاخلاق» ، حديث شريف .
- ٦ — قوله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا» .
- ٧ — قوله تعالى «وليذكروا اسم الله على ما ربه من بهيمية الانعام» .
- ٨ — قوله تعالى «و ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس» .

ضحوا لاجلك هديهم ولو انهم
 طافوا ببيتك وأستطابوا معهم
 مذلاح عيد رضاك عنهم أفرقت
 وفقدوا ضيوفك في منى على لهم
 لاغرو أن فرحت بذلك أمة
 ملكوا الخيل لقدموا (١) الفلذات
 قصوا العمود وأكملوا الزينات
 أيامه بالبشر والخيرات
 رجم الحمود بوابل الجرات
 عرفتك عقليا وبالأثبات

قدرة الله

أنت الذى ملأت قواك فضائنا
 الحول حولك مالنا من قوة (٢)
 أنت لقريب (٣) من العباد لانه
 والعلم اثبت أن فيها قوة (٤)
 والبحر والارضين والطبقات
 إلا بما تؤتبه من قوات
 لم نخل منك دقيقة الذرات
 للجذب والتأثير في الحركات

- ١ - قوله تعالى « وفديناه ذبح عظيم » .
- ٢ - قوله تعالى « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .
- ٣ - قوله تعالى « ونحن أقرب اليه من حبل الوريد » .
- ٤ - إشارة إلى القوة أو الجوهر المرد الذى كان يظن الى عهد قريب انه قوام المادة لانه أصغر أجزاءها ثم أثبت العلم أن كل ذرة تتألف من وميضات كهربائية تسمى « اليترونات » ، وهى الجزئيات الكهربائية الحاملة التى تدور حول نواة تسمى « البروتون » ، كما تدور الاجرام العلوية التابعة للنظام الشمسى حول جرم الشمس بسرعة تفوق حد النور وهذه « البروتونات » ، هى الحاملة الكهربائية الموجبة وقد تمكن العلماء باستخدام تلك الوميضات الكهربائية من اكتشاف القوى الكهربائية دون أن يهتدوا إلى حقيقتها واتضح أيضاً أن الجواهر الفردية هي جسيم العناصر واحد ولا يختلف جوهر أى عنصر عن العنصر الآخر إلا بعدد الوميضات الكهربائية التى يتألف منها ولذلك وجه علماء الكهرباء قوتهم في يضم السنوات الأخيرة لاستنباط جهاز ذى قوة كهربائية هائلة لتعظيم الجواهر الفردية وتفكيكه بفصل الاكترونات عن البسترونات ومعرفة الاسرار التى تنطوى عليها ثم أعلن أخيراً أن المحتر جيمس شادويك اكتشف في معمل كينديش بجامعة كبرديج بلندن ما أطلق عليه اسم « النترون » ،

فبكل شيء أنت موجود ولا
قد صور المذيع (١) كيف تكون في
هذه القوى في الجو (٢) نحن كما
أنا استرقنا اللحم من موجاتها
ثم اتخذناها أداة بيننا
لم نخت عنك صديرة من امرأة (٤)
بالسيف لم تعرف ولست بمجرر
فالجاذبية والحرارة اثبتنا
وكذا الاثير ونحن من اجزائه
وبدلنا أن الحواهر تنتهي

بحريرك ماأوجدت من صناعات
كل الوجود وأنت فرد الذات
هي تبصر الحركات والحركات
وأذيع ما فيها من المهمات
لتخاطب وتناقل (٣) الصورات
لا فرق بين العمل والنيات
لانعمه المخلوق في الهيات
لك قوة تخفى عن الحدقات
قد جاء بثبت وحدة الذرات
بقوى تحت اليك بالذمبات

وهو ذرة دقيقة لا كهرباء فيها ومع كونها ذرة فان لها قوة خارقة على اختراق
الاشياء وهذا هو النترون ، يتكون من بروتونة واليكترون متصليتين اتصالاً
كاملاً . والمظنون أن النترون ، هذا قد يكون هو وحدة المغناطيسية .
والعلماء الذين أنبتوا وجود هذه القوى الكهربائية والمغناطيسية في كل ذرة
من ذرات هذا الوجود ما استطاعوا أن يعرفوا حقائقها ولا كيف ومن أين
وجدت على أن مجرد هذا الثبوت العلمي يدلنا على وجود مصدر لتلك القوى
وهو الله .

١ - لقد كان من الصعب على العقول أن تتصور امكان وجود الله في كل
الوجود . وقال علماء انه سبحانه موجود في كل الوجود بعلمه . ثم جاء العلم
باختراع الراديو فاقرب الى الاذهان ذلك فالتكلم فيه واحد وهو موجود
بصوته مثلاً في جميع البلاد في وقت واحد قاله سبحانه وتعالى موجود في
كل الوجود . بعلمه وقواه قال تعالى « انى معكم اسمع وأرى » « وهو معكم
حيثما كنتم »

٢ - قوله تعالى « الىه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » وما
مهمة محطات الاذاعة الا تضخيم الصوت الى قوات عظيمة تمكن الآلات الآخذة
من التقاطها واسماعها للناس

٣ - اشارة الى التلفزيون « نقل الصور باللاسلكي » .

٤ - قوله تعالى « لا يعذب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء » .

وطبائع الاشياء ودر خواصها
 فولا الارادة منك في تخصيصها
 فهناك ابراهيم نجى من شظى
 ونرى الكثير يموت رغم علاجه
 والعلم يخطئ فارة فيدل عن
 حيث التجارب في الظواهر (١) غير ما
 فهناك سر كامن في الغيب لا
 هو قول كن فيكون (٢) ما يقضى به
 والحس يخذلنا فنحسب ثابتا
 والروح تحكي الكهرباء ودليلها
 ووسائل التوليد قد عرفت لنا
 وجميعها اثر لذاتك أنت يسا
 لا تدرك الابصار (٤) كنهك بل ولا
 حقيقة القوات سر فامض
 من كان يطعم في التماس بقوة
 وكذلك اندكت جبال عندما

مما يدل عليك بالآيات
 لم تقعد التأثير في حالات
 فار واسماعيل من هلكات
 ويطيب من قد عد من اموات
 نقص بما ملناه من خبرات
 في علم من قد كونا الفطرات
 ندري به ويلوح في اوقات
 دون ارتباط منه بالعادات
 ما كان حقا دائما (٣) الحركات
 ضوء الحياة راعب الاثبات
 اما حقائقها فذلك توافي
 رب القوى والاصل في اللغات
 تصل العقول اليك بالفكرات
 وجلال ذاتك مصدر القوات
 فمسيره للحرق في لحظات
 حصل النحل منك (٥) للصخرات

من الله

أثبت في كل الخلائق آية وجعلت منا آية الآيات

١ — قوله تعالى « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا » وقوله « وما اوتيتم من العلم الا قليلا ».

٢ — قوله تعالى « وانما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ».

٣ — قوله تعالى « وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر المحاب

صنع الله الذي أتقن كل شيء » وقد أثبت العلم كهربائية الذرات ودورانها.

٤ — قوله تعالى « لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

الخبير »

٥ — قوله تعالى « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ».

فخلقت من لاشيء (١) أجسام الوري
 ووضعت فيها الحس ثم (٢) حبوتها
 سلطها في الكائنات فاذننت
 كرمتنا في الأصل منذ سجدت لنا
 وجعلنا مسكننا الجنان (٥) بداية
 ولاجدا الانعام (٦) انت خلقتها
 ومنافع شتى وفوق ظهورها
 والارض تحرثها بها وبروثها
 وسقيتنا من بين فرت والدما
 والنحل قد اسقيتنا من جوفها (٨)
 والبحر نأكل منه لحما (٩) طيبا
 ومن الحجارة قد جعلت معادنا
 والطير في جو السماء (١٠) أمسكتها

في منتهى الاعجاز والدقات
 عقلا وتفكيرا وخير صفات
 طوعا لها الافلاك (٣) في الحاجات
 بالامر منك ملائكة (٤) الرحمة
 ونهاية لملازم الطاعات
 منها الغذاء وسترة العورات
 نغضى لافصى الارض بالعلماء
 تنمي النبات ونحصر الثمرات
 لينا (٧) لنذكر لكم الآيات
 عدلا شها طيب النكهات
 ولأى تجنبى من الصدقات
 وجواهر الرزق والحليات
 وبها اقتدى الطيار في الرحلات

- ١ - قوله تعالى « وقد خلقتك من قبل ولم يك شيئا » .
- ٢ - قوله تعالى « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم الهمم والابصار والافئدة » .
- ٣ - قوله تعالى « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سئلتهموه » .
- ٤ - قوله تعالى « ولقد كرمنا بني آدم » ، « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم »
- ٥ - قوله تعالى « وقلنا يا آدم أسكن انت وزوجك الجنة » ،
- ٦ - قوله تعالى « والانعام خلقتها لكم » ،
- ٧ - قوله تعالى « ان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها من بين فرت ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين » .
- ٨ - قوله تعالى « يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس »
- ٩ - قوله تعالى « وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » .
- ١٠ - قوله تعالى « ألم ترى الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله » .

والخوت يصبح في المياه كمرشد	لقد أن تجرى على المـوجاتـ
وكذاك صيرت الغراب (١) معالما	قائلا كيف يوارى السـمواتـ
القيت في الأرض الرواسي (٢) أن تمج	لـ بنا وأنهارا لاجل مـظانـ
والدعس والقمر البهي وأنجبا (٣)	سخرتها لهداية الطرقات
والحب والأثمار (٤) قد أنبتها	أكلنا ولنبغى اللذات
والماء منه حياتنا آتيتنا (٥)	منه الكثير لتجزل المنات
قد حلت ما بين السماء وأرضنا (٦)	لنعيش في أمن من الهلكات
وجعلت في ضوء النهار (٧) معاشنا	والليل نسكن فيه للراحات
وجعلت من أزواجنا (٨) سكنا لنا	والمال والابناء (٩) للزيينات
علمتنا ما لم نكن ندرى به (١٠)	حتى ملأت الأرض مخترعات
قالعلم منك وقد صنعنا طبق ما	ألممتنا من أحدث الآلات
هي ضمن (١١) خلقتك أصلها رحيم ما	آلت إليه علمهم التفكرات
يا من خلقت الخلق منهم مسعد	تقما ومنهم يرتدى العقوبات
وهديت من أحببت منهم فاهتدى	وفقته لوسائل الخيرات

١ — قوله تعالى . فبعث الله غرابا يبعث في الأرض ليريه كيف يوارى
سـموات أخيه .

٢ — قوله تعالى . والتي في الأرض رواسي ان تميد بكم وانهارا .

٣ — قوله تعالى . وعلامات وبالنجم هم يهتدون .

٤ — قوله تعالى . ومن ثمرات النخيل والأعناب تتغذون منه
سكرا ورزقا حسنا .

٥ — قوله تعالى . وجعلنا من الماء كل شيء حي .

٦ — قوله تعالى . وهو الذي يحملك السماء أن تقع على الأرض الا بأذنه .

٧ — قوله تعالى . وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا

٨ — قوله تعالى . ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم أزواجا لتسكنوا اليها

٩ — قوله تعالى . المال والبنون زينة الحياة الدنيا

١٠ — قوله تعالى . علم الانسان ما لم يعلم

١١ — قوله تعالى . ويخلق ما لا تعلمون

واذا مرضت هربت من دلائى
لتعبدنى فى أكل الحالات
من قد ملكت العدو والرحمة

أنت الذى أطعمنى (١) وبعثتنى
وتعبتنى بعد الحياة تفضلاً
وهناك أطعم منك بالفسران يا

أسماء الله وصفاته

أنت الخبير بحاقت (٢) الورقات
المغلق الوهاب للنعمة
لأبد أن النعم فى الطيات
بحواك رغم تكاثر المنافع
يتزلف الخلق فى الحاجات
أنت العلام مؤمن الروحات
أنت الكبير ومصدر العظمت
أنت الولي وجامع الاشتات
سند الوري فى ساعة القدرات
ومحول الأحوال فى لحظات
الماجد الفتاح فى الازمات
أنت السميع لاضعف الاصوات
فى وعده يجرى على الحسنات
أنت الودود لكثير الجموات
أنت الحكيم مقدر الاوقات
مهيء جليل القدر والغايات
أنت الغنى وصاحب الخيرات
أحمى الفعال وخص بالعزات

أنت العليم بما تكنت نفوسنا
الحاكم العدل الرؤوف بحالنا
تعمى ونعم لا تضرنا بدا
أنت المعز لمن رجاك فلم يلد
أنت المذل لمن جفاك بركة
أنت المقدم والمؤخر قادر
أنت العزيز مصور متحكم
أنت الوكيل حمينا ومغيثنا
الوارث الباقي المنين صاده
الباسط الرحمن قابض أمرنا
الواحد الأحد المجيد له العلى
أنت البصير بحالنا وشؤوننا
أنت الصبور على الاسائة صادق
أنت الشكور وشكرنا لك (٣) نادر
أنت الرشيد معيديننا فى محضر
المنعم القدوس ليس كمنه
أنت القوى وضممننا لك ظاهر
يا ذا الجلال ومالك الملك الذى

١ - قوله تعالى : الذى خلقنى فهو يهدينى : الذى هو بطعمى وبعثتنى
والذى اذا مرضت فهو يشفينى والذى أطعم ان يغفر لى خاتمتى بزم الدين .

٢ - قوله تعالى : وما تحق من ورقه الا يومها

٣ - قوله تعالى : وقليل من عبادى الشكور ، .

ياحي ياقيوم ياملكاً له
ياغرد ياصدق ومقتدر على
يابر يامتعالي ياوال له
سبحانك اللهم تمنح توبة
ذل الملك وطائراً الهامات
موت وأحياء وبعث رفات
شأن بكل عمية وغدات
للعبد ثم تذيب عن ثوبات

تصرفات الله

أنت المهيمن في الجوارح ليس في
بل منك تريك السكون لحظة
أنت المهيمن (١) للعباد كما دعا
والخلق أفلام قواك تدبرها
ماضت (٢) كان ولم يكن ما لم دعا
ما الدهر إلا (٣) أنت ترفع تارة
أنت الذي أسست الوجود بحكمة
لا شيء يحدث فيه غفوة (٤) إذا
الرزق أنت أساسه (٥) وكفيله

أماكنها كيف عن الحركات
غمت علينا وهي عن حركات
برا وبحرا بحكم الخطات
لظنر الاعمال في الصفحات
والخير (٦) ما ترضاه ومن حالات
وتحط أخرى الناس (٧) بالدولات
ورعيت ما فيه بغير (٨) سنوات
تبدو الأمور لنا مع الاوقات
من غير تحديد ولا ميعات

- ١ - قوله تعالى : وهو الذي يسر لكم في البر والبحر .
- ٢ - قوله تعالى : وما تدرون الا أن يشاء الله .
- ٣ - وقوله تعالى : عسى أن ذكرها شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم ما أنتم لا تعلمون « وخير دار أقيم على الغيب لا خسرتم الواقع »
- ٤ - ولا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر ، حديث شريف
- ٥ - قوله تعالى : وتلك الايام نداولها بين الناس .
- ٦ - قوله تعالى : لا تأخذنه سنة ولا نوم ، وحديث : ان الله لا ينام ولا يلهي له أن ينام ،
- ٧ - قوله تعالى : قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا .
- ٨ - قوله تعالى : وفي السماء رزقكم وما توعدون وما ين دبة في الارض الا وعلى الله رزقها .

وتعجب الاسباب محض مظاهر
 وهاسترت الجود الخفا بنا
 وامرنا بالسمى (١) تعجيبا لنا
 ولوان الاسباب تأثرا اذا
 او ان بالاعمال يكسب الغنى
 او كانت الارزاق تدرك بالحجى
 سببها من قديم المخطوط فعالم
 ولكل في ساعة (٢) فاذا دنت
 والعدل انت اقتته فشرعت ما
 ولئن بنى لباقى كانت خصيمه (٣)
 وتذيب ابناء لنقوى اصلهم (٤)
 سميت منتقما لذلك لاني
 ودعيت جبارا لذلك مقتط

وطريقة في قسمة الحصص
 من أن تعيش بمنة الصدقات
 ليقال هذا الاجر عن خدمات
 لتصادمت لتعارض الوجوه
 لتصادم العمال للذروات
 ما عاش فوق الارض من حشرات
 يبكي وجاهل طالى الضحكات
 نظمت له الاسباب فالحلقات
 فيه ضمان الامن في الطبقات
 تعنى الى المظلوم في الدعوات
 تنقش من حى دم الاموات
 عن حفظ حق الغير بالدفات
 والعدل لا يرضى ذرى الحاجات

لقاء الله

ياقاهرا فوق العباد (٥) يخينهم
 ما العيب الا ظلمة وتعجب
 فالجسم من آله في خلقها

بالبت وهو النور من ظلمات
 عن نور وجهك (٦) داخل الحكمة
 وضعت على قدر من القوت

١ - قوله تعالى « وقل اعملوا فحيروا الله عزكم » وقوله « ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره »

٢ - قوله تعالى « ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا »

٣ - « يا اي اتق دعوة المظلوم فانه انما سأل الله حقه وان الله لا ينعم ذى حق حقه » حديث شريف

٤ - قوله تعالى « رباني آرمها صالحا » وقوله « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل »

٥ - قوله تعالى « وهو القاهر فوق العباد »

٦ - قوله تعالى « الله نور السموات والارض مثل نوره كشمعة فيها مصباح »

والروح تهيئها الى اجل (١) لها
والسرفيها انت حيث انفختها (٢)
والنفس أشبه بالسجين شقاؤه
والموت اطلاق لها من قيدها (٣)
والناس عن ذا أفقيت ابصارهم
انا لا أخاف الموت بل هو غايي
فيه يتاح لي اللقاء (٤) وتزدهي
فإذا انتهى وقتك عن الحركات
فينا فمكنت مذهب النبضات
في أسره والمعد في الأدوات
ومكنت فيه ارادة العضلات
فاستبدلوا الدنيا بغير آت
ووسيلتي لتحقيق الرغبات
نفسى بصحبة (٥) سيد العادات

١ - قوله تعالى ووإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون،
٢ - قوله تعالى ووإذا سويته وثقلت فيه من روحى،
٣ - أن من يتأمل في قصة خلق آدم في القرآن الكريم يرى أنه
وحواء كانا في الجنة قبل الخطيئة عاريين ، ولكنهما لم يدركا حقيقة عريهما
الا بعد أن ذاقا الشجرة ومن هنا يستنتج أنهما كانا مخلوقين ذوي تسمية عجيبة
خاصة لا يوجد لها أى مدبر بالكيان المادى أو أنهما لم يكونا يستطيان
أن يريا أى شئ مادى لأنهما لو كان لهما هذه القدرة لاستطاعا ان يريا
جسديهما ولاستطاعا ان يعرفا انهما عاريان من قبل وقد منعهما الله عن الاكل
من الشجرة فلما ذاقها بأفواه ابليس دعرا اذ ذاك بكياهما المادى وأدركا
أنهما كانا عاريين ، ولا شك أن الله سبحانه وتعالى عنه فزع حين الرجل
والمرأة لتبدوا لهما سوأتهم ريدعرا بكياهما مادى لم يعمل ذلك ليعطى لهما
الحياة بل فعل ذلك ليعطيهما بالموت ، عريتهما لا مراه ، وهذا الموت
الذى هو المدور بالكيان المادى والمبروط الى الارض ومات فيه نحو لأن
بالحياة، والتخلص من هذا الوجود المادى بمات فيه نحن بالموت ما هو فى الواقع
لا رجوع الى الحياة الاولى والتسمية خاصة ، فماتت تغرق في هذه الدنيا
تلك العيون التى فتحت زجنا عقابا على الخليقة في هذه اللحظة فقط يعود
الانسان الى ، كد قبل لمبروط من حيث الحياة التسمية لا مراه حيث انهم
أو السدير ، قل صلى الله عليه وسلم : الناس نيام فذا ماتوا انتموا ،
٤ - (من أحب الله أحب الله له) حديث شريف وتعلموا
أنه ان يرى أحدكم ربه حتى يموت ، حديث شريف

وقد وردت آيات كثيرة وأحاديث عديدة تدل على بقاء النفس وتعارفها

بعد مفارقة أبدانها إلى أن يرجعها الله في أجدادها يوم القيامة
حيث الحياة الأخرى أبدانة . فقد دل تعالى ولا تخف بن الذين قالوا في
سبيل الله أموالنا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم ، وفي الحديث عن جرير قال
قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له ما ينبغي لنا أن نمارقك في
الدنيا فإذا مت رفعت فوقنا فلم نرك فأنزل الله . ومن يطع الله ورسوله
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والمهتدين الصالحين
وهم أولئك رفيقا ،

وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له
إذا انصرفوا عنه وأنه قال : ما من رجل يزور قبر أخيه إلا استأنس به ورد
عليه حتى يقوم ، . وفي حديث أنه لما مات بشر بن البدثة بن معمر وجدت
عليه أمه وجدا شديدا وقالت يا رسول الله أنه لا يزال الهالك يهلك من بني
سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام فقال رسول الله : نعم
والذي نفسي بيده يا أم بشر أنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤس الشجر ،
وكان لا يهلك هالك بعد ذلك من بني سامة إلا أرسلت معه أم بشر السلام
إلى ابنها .

وفي حديث آخر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن نفس
المؤمن إذا قبضت تلتها أهل الرحمة من عند الله كما يتلقى البشير في الدنيا
فيقولون انظروا إلّاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد فيسألونه ماذا فعل
فلان وماذا فعلت فلانة وهل تزوجت فلانة ، وفي الصحيحين عنه صلى الله
عليه وسلم أنه أمر بقتلى بدر فأنزلوا في فليب ثم جاء حتى وقف عليهم وبأدام
بأسمائهم يادلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا . فقال له عمر : يا رسول الله ما تحطّب من أقوام قد
جيفوا فقال والذي بعثني بالحق ما أنتم بأصح لما أقول منهم ولا حسنهم
لا يستطيعون جوابا ، .

وقد كان الأقدمون يتصلون بالنفوس في العالم غير المنظور بواسطة المنام
ثم توصل عالم أخيرا إلى مخاطبة النفوس بواسطة التنويم المغناطيسي فنبت من
كل هذا اتصال النفوس ببعضها بعد الوفاة .

أهلا بذاك اليوم رغم خطيئتي
أولست محتفظا بقربك سيدي
أفهل يظلمني حباك وانت لي
حاشا فانت أحسن (١) من أم علي
يامن وسعت برحمة (٢) كل الوري
أنت الرحيم وهل يريد (٣) مراحمي
أنت العفو وهل لعفوك موضع
بك قط لم أشرك فكل اسائة (٥)
وذنوبنا مهما علت وتكاثرت
سبحانك اللهم لولا جرمنا
ظلمن أيا منات منك بنظرة

والذي بالعيش في دنياي
وانت قرب فيه حصانة للعائ
صكف واخفى النار في الميقات
اطفأها وأشد في الرافات
أنا أحوج الاشياء للرحمات
الا ضعيف خائر القوات
غير العصاة (٤) ودائمي العثرات
لي رهن عفوك خافر الزلات
في جنب عفوك (٦) ذرة الذرات
ما كان للغفران (٧) من ثمرات
لا تبقى لي نظرا الى الفتات

١ - أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر
على أن لا تطرحه فقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعباده من هذه المرأة
بولدها ، حديث شريف

٢ - قوله تعالى (ورحمتي وسعت كل شيء)

٣ - قوله تعالى (قل يا عبادي الذين آمنوا على أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله) وقوله (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما)

٤ - (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) حديث شريف

٥ - قوله تعالى (أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء)

٦ - في حديث قدمي (وما غضبت على أحد كغضبي على مذنب أذنب ذنبا
فاستعظمه في جنب عفوي) وفي الحديث أنه سيؤخذ إلى النار في المائة تسعة
وتسعون فقيل يا رسول الله فماذا بقي منها فقال (أن أمتي في الآم كالشجرة
البيضاء في النور الأسود)

٧ - والذي نفس بيده لو لم تذبوا وتعتفروا لذهب الله بكم واني
يقوم غيركم يذنبون فيعتفرون فيغفر الله لهم ، حديث شريف

كرم الاله

يا صاحب اللطف الخفي ومن اذا
هو دنتي صنم الجميل فما غدا
وغمرتني بالفضل منك كأنني
فعميت عن احصاء (٢) مالك من يد
أنت الكريم تزيد خيرا من ثمار (٣)
فبدون عسر لم يكن من لذة
وبضدها تميز الاشياء لنا
والمالح بفضل في الطعام نقيضه
ومصائب الدنيا تعرفنا بمن
وتدلنا أن العباد جميعهم
فأله خير حافظا لعباده (٦)
والأمور مكنوز لمن هو صابر (٧)
من كان بحسب (٨) أن نصر الله لمن

حم القضاء (١) أثبت بالنجدة
لليأس سلطان على خطراتي
ما كنت الا مهبط المنات
عندي وما سرت من عوراتي
وتنبت بالتقريب عن (٤) حركات
ليسر فهو السر في اللذات
وهناك تظهر قيمة النعمات
وكذا الحياة تلذ بالصدمات
فيها وتزعمنا الى الذروات
لا يلدن (٥) وقاية النكبات
باللطف ينجيهم من المنات
والصبح حتما يعقب الظلمات
يأتي اليه فقاظم لصلات

- ١ - قوله تعالى « أن مع العسر يسرا » الآية .
 - ٢ - قوله تعالى « وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » .
 - ٣ - قوله تعالى « أن ربك يسهل الرزق لمن يشاء ويقدر » .
 - ٤ - قول تعالى « ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء أنه بعباده خبير بصير » .
 - ٥ - قوله تعالى « قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا » الآية .
 - ٦ - قوله تعالى « وله خير حافظا وهو أرحم الراحمين » .
 - ٧ - قوله تعالى « إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .
 - ٨ - قوله تعالى « من كان يفتن » الآية .
- والآخرة « الآية »

والأيس (١) عنوان الدعاء وأسمه
وبمقتضى ظن المتى (٣) في ربه
والحمد لله من هدية (٢) وثبات
يأني الجواب له من الطلبات

میرزا

ولقد عرفتك من فعالك سيدي
وقدا جلالك مائلا في نظري
وشعرت انك بي حفي راحم
ورضيت بالعيش الذي ترضاه لي
وتجملت الاطاف لي فذكرتها
ووجدت في حبي لذائك بغي (٤)
والشوق يدعني اليك وجنتي
ووسيلتي ضعفي وحلمك جنتي

١ - قوله تعالى « ولا تيسروا من روح الله » الآية
٢ - أن من رقت نفس المنيعة النعمة بالله ، ولا تكال عليه مع الاخذ
بالاسباب على حد ذريته على الله عليه وسلم ، لو ترككم على الله حق توكله
رزقكم كما تروق اطير تغدو فخاصا وتعود عانا « فان اطير في غدوها انما
اتخذت سبيلها سبيبا للبحث عن رزقها في ارض الله او اربعة دون أن تفكر في
جهة معينة ولم تدلق أملاها في غير خائرها ولولا ذلك ما عادت بطائنا .
٣ - ان الله لم يزل دائما منذ حسن خلق عبدي بي وأنا معه اذا
ذكرني ذكرته فاذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي . وذكرني في ملا ذكرته
في ملا خير منه . « حديث شريف
٤ - « ذكر الله وذكر رسوله وذكر ما يحب الله ورسوله
أحب اليه مما سواها . وذكر الله وذكر رسوله أحب اليه من ذكره . أن يعود
في الكفر بعد أن أنقذه الله منه » حديث شريف .

خوف

من قبح أفعالي وسوء صفاتي
يوم القيامة (١) اذ أرى ورقاتي
والجسم مضطرب من الولات
والذاب منظر من الروعات
ويزيد بي ندسى من الحشرات
نفسى على التفریط فى الطافات
من حرق (٢) هذا الجسم بالجرات
من منقذى من هذه اللذات

مولاي انى رغم غفوك خائف
ويزيد فى رعبى تصور حالى
فبأى وجه التقى بك يا ترى
والنفس بقرعها لضرب بحدادة
فأذوب من خجلى لحد صدائى
وأظن فى هذا العذاب مؤنبا
وعذاب نفس المرء أسوء عنده
ما حيلتى اذ ذاك هبك غمرت لى

أمل

الا رضاك به أروم نجاتى
بل لم تزح عن قلبى الغفلات
ربى وتلك بوارى النعمات
الهمت هذا القدر من أبياتى
لا يتردد الفضل والمنعجات
كلا ولا خفى الجهم الا ترى
لم تدعنى يوما الى الصلوات
والنفس تعمق صاحب الحسنات
واذا عبت عبت ممر حياتى

انا لا أرى أملا يزيل مخاوفى
فبدونه لم تبق حبلى (٣) فى الحما
وجعلتنى من أمة المختار (٤) يا
ومنعتنى منك الهداية عندما
واذا المكريم بنيل عبدا منعة
انا لا أحبك طامعا فى جنة
فلذا نذ الاجرام أو آلامها
بل انما الاحسان منك يحوطنى
فذا عمت عمت مصدر نعمتى (٥)

١ — قوله تعالى « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا »

٢ — قوله تعالى « كلما مضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها »

٣ — « أن الله يقول يوم القيامة أين المتحابون لجلالى اليوم اظلمهم فى

ظلى يوم لا ظل الا ظلى » حديث شريف

٤ — لا يشهد أحد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فیدخل النار »

وقوله « من مات وهو يهود أن لا اله الا الله یدخل الجنة » حديث شريف

٥ — كيف لا وهو الذى يطعمنى ويسترى والذى اذا مرضت فهو

يطعبنى ولا يأنس من يفتقر الى خايعتى يوم الدين »

وإذا شكرت فذاك أبسط واجب
وإذا ابتذت نفس الثواب اجبتها
من كان لا يرى حيلة حاضرا
وإذا كفرت فمنتهى الخسائر
لا أجر للمملوك من خدمات
لا يتحقق الفوز بالجنات

عجز

مولاي عفوا أنت املك ما به
قلنس والجسم الذي قد ضحى
ملى (١) خلقت وفي يديك هدايتي (٢)
روحى باسمك أن أردت منحتهما
بك قد وثقت ولبس غيرك موثلي
فاذا رضيت فذاك شأنك سيدي
وإذا قضيت بأن اعذب في لظى
أو فيك حق الشكر من منات
والقلب مملوكك لبس في قبضاتي
والقضاء (٣) منك على الطاعات
لى أو قضيت نزع في لحظات
وسواك لا أرحوه في الازمات
وإذا أثبت فذا من المنعجات
قطاعى لك منتهى لذاتى

رجاء

لكن لى وهذا أريد وفاءه
أن تكثر الاحسان (٤) منك لى
وأراك قد وفقتى للمعكر يا
فالعهد منك أحق من سندات
وتجيب قطعا صاحب (٥) الدعوات
ربى وقد اكثرت من طلباتى

-
- ١ - قوله تعالى « والله خلقكم وما تعلمون »
 - ٢ - قوله تعالى « ليس عليك هدايم ولكن الله يهذى من يشاء ومن يهذى الله فانه من مذل »
 - ٣ - قوله تعالى « يؤمنون عليك أسلامهم قل الله بمن عليكم أن هداكم للابحاث »
 - ٤ - قوله تعالى « لأن شكرتم لأزيدنكم » وقد علق الله جميع وعوده فى القرآن بالمعية إلا الجزاء على الشكر فانه لم يعلقه بالمعية بل كان وعده بالمزيد معلقا على مجرد حصول الشكر فقط
 - ٥ - قوله تعالى « أدعوني أستجب لكم » وقد ورد فى الحديث أن الله لا يرد دعوة داع طالما أن تدعى له الاجابة أو يرد الله به نداء كان بارلا عليه أو يدخر له أجره فى الآخرة .

قد حق لي منك الوفاء فجد به حاشا مخيب يا كريم ثنائى

دعاء

وبما مننت على بالايحسان منه
واسمح بوسلك لي ورق لذائى
لتكون سمى (١) وانصار وناظرى
وأكون طوعك في شئونى كلها
يارب اهلى لحبك والتقوى
واملاؤا دى باليقين وكن معى
وارم غناك على واجعلنى به
فوضت أمري مخلصا لك نيتى
وتولى في الواجبات جميعها
واصلح لي الاعمال واقبلها وجد
واحسن لي الاخرى وتمعنى بها
وانيلنى من خير ما أعددتى
ثم الصلاة على النبي وآله
واشمل بعفوك والدى وجازهم
وارحم جميع المهادين فانهم

— وزد بفضلك خشيتى وتقاتى
واغمر بأكبر المحبة ذاتى
وتكون شغل القلب طول حياتى
مادق من سكنى ومن حركاتى
واجعل رضاك منتهى رغباتى
دوما وسلمى من الآفات
ممن يريد رضاك بالحسنات
فاكتب بقهرك حمدى وعذاتى
واسمح من التقصير والزلات
بالعفو واختم بالرضى صفحاتى
بغفارة الخنار في الميقات
للمتقين ومخلصى النيات
وكذا الصحابة صادق العزمات
ومشائى بالخير والجنات
يرجون منك العفو والرحمات

١ — ان الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى
عبدى بشيء أحب الى مما افترضه عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل
حتى أحبه فاذا أحبه كنت سمى الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشى بها واينى الى لا اعطيه وان استعاضنى لا يعبدنى
وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددت عن قبض نفس المؤمن يذكره الموت وأنا
أكره معادته : حديث شريف .

دار الجوهري للطبع والنشر
١٠ شارع قنطرة غمرة مصر

